

ندوة في الإمارات تبحث دور التسامح في التلاحم المجتمعي

نموذج متميز لمفاهيم الترابط الاجتماعي والتسامح



التسامح قيمة مجتمعية أصيلة تساهم في تكاتف المجتمعات وشد بنيانها وترابط أفرادها في وحدة صماء، وهي ركيزة بناء أي مجتمع متطور وعصري. وتماشيا مع رؤية دولة الإمارات الهادفة إلى إقامة مجتمع آمن وواثق، في ظل الانفتاح على العالم، نظمت دار زايد للثقافة الإسلامية، الدورة الثالثة لـ «منتدى التسامح»، تحت شعار، «دور التسامح في التلاحم المجتمعي»، أكد خلاله المشاركون على دور الأسرة المتسامحة في تنمية التلاحم والترابط المجتمعي باعتبارها النواة الأساسية للمجتمع ومصدر قوته، ومركز بناء الشخصية السوية.

وأبوظبي - تؤكد دولة الإمارات على أهمية دور التسامح في تدعيم وحدة المجتمع وتقوية أواصر المحبة والائفة بين أفرادها، معتبرة إياه من القيم التي تمثل صمام أمان لتماسك الأسرة واندماج الفرد وتلاحم المجتمع. وتعمل الإمارات على تكريس التسامح والتعايش والسلوك الحميد داخل الأسرة باعتبارها من الركائز الأساسية لتلاحم المجتمع ورض بنيانه بما يجعل الأسرة مساهما فعّالا، في تشكيل خصائص المجتمع البشري العصري، الذي تسعى إلى تحقيقه. وفي هذا الإطار نظمت دار زايد للثقافة الإسلامية الثلاثاء الدورة الثالثة لـ «منتدى التسامح» تحت شعار «دور التسامح في التلاحم المجتمعي» وذلك على مسرح الأرشيف الوطني بأبوظبي.

نشر قيم التسامح تحصن المجتمع

المليون متسامح، معرفا بنفسه «أنا هزاع من عاصمة التسامح.. كن جزءا من المليون وتشاركنا في وثيقة المليون متسامح..» رسالة التسامح الراسخة في «دار زايد» كما يشارك الروبوت بمعلوماته حول رائد الفضاء الإماراتي. وتجسد مهمة المنصوري أول رائد فضاء إماراتي إلى محطة الفضاء الدولية رسالة التسامح الراسخة في «دار زايد» كما تعكس قيم التعايش الإنساني في دولة الإمارات التي تمثل أرض تعايش بين أكثر من 200 جنسية من مختلف أنحاء العالم. وانضم المنصوري إلى كوكبة من رواد الفضاء من مختلف الجنسيات على متن محطة الفضاء الدولية حيث اجتمعوا في أجواء يسودها المحبة والتعاقد وذلك لتحقيق هدف واحد وهو التعاون من أجل خدمة البشرية مع قيامهم بالعديد من التجارب العلمية الفريدة التي تثرى المعرفة وتسهم في تحقيق تقدم علمي ملموس مستفيد منه الدول والشعوب. واختتم المنتدى بورقة عمل قدمها مازن جابر الدهماني مدير إدارة الرياضة بدائرة تنمية المجتمع تحت عنوان أثر التسامح في تحقيق التلاحم المجتمعي من خلال دور دائرة تنمية المجتمع.

الهوية الوطنية، والورقة الرابعة تحدثت فيها أمل محمد حسن العزام خبيرة اجتماعية بمؤسسة التنمية الأسرية عن التسامح الأسري في بناء مجتمع متلاحم. أما الجلسة الثانية بعنوان «التلاحم المجتمعي مسؤولية مؤسسية» فقد ناقشت ثلاث أوراق عمل، أولها رسالة الإعلام في تعزيز قيم التسامح والتلاحم المجتمعي قدمها سامي الريامي رئيس تحرير صحيفة الإمارات اليوم، وناقشت موضوع الأبعاد الإنسانية والاجتماعية للتطوع وارتباطها بالتلاحم المجتمعي ومحمد سعيد الرمزي مستشار الشؤون المحلية والمساعدين بالهلال الأحمر الإماراتي. وأكد خليفة الساعدي في تصريح لوكالة أنباء الإمارات «وام» أن عدد المشاركين بالوثيقة وصل إلى 790 ألف مشارك وعدد زوار المنصة 950 ألف زائر ومن المتوقع في نهاية شهر نوفمبر القادم أن يصل عدد المشاركين بالوثيقة إلى هدف المليون متسامح. وعرض المنتدى الروبوت «هزاع» الذي جاءت تسميته تقديرا لرائد الفضاء الإماراتي هزاع المنصوري الذي وجه رسالة للحضور للمشاركة في وثيقة

محيطهم الاجتماعي، والسبب الرئيس في الحد من انخراط الأطفال والشباب في الانمساخ السلوكية غير السوية. إلى ذلك أكد المنتدى على أهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية في دعم وتنمية التلاحم المجتمعي، وأهمية تفعيل دور المؤسسات الإعلامية في نشر الرسائل النوعية وأهمية مشاركة جمع فئات المجتمع في تعزيز قيم التسامح والتلاحم. وشمل المنتدى مشاركة سبعة متحدثين في جلستين ناقشو فيها سبع أوراق عمل. جاءت الجلسة الأولى بعنوان «قيم التسامح في تحقيق التلاحم المجتمعي» وناقشت أربع أوراق عمل تحدثت عن أهمية برامج المؤسسات المجتمعية في تنمية التلاحم المجتمعي منى الزعابي الوكيل المساعد لشؤون الخدمات المساندة بوزارة تنمية المجتمع. وتحدثت موزة الكتبي مديرة إدارة الشؤون الثقافية والتعليمية بدار زايد للثقافة الإسلامية عن سمو قيم التسامح وأثرها في التلاحم المجتمعي، فيما تناول ضراب الفالاسي المدير التنفيذي لمؤسسة وطني ورقة عمل بعنوان التسامح وتعزيز

وأضافت الطنجي، أن تنظيم المنتدى الثالث لعام 2019 إنما هو استشراف مبكر للمستقبل واستعداد له، بما يعود على المجتمع بمختلف مكوناته بالنفع والخير، فالشعوب المتسامحة دينيا وثقافيا وعرقيا هي الشعوب الأكثر تطبيقاً لمتطلبات التلاحم المجتمعي، وتعزيزاً للتعاون والتواصل والولاء للمجتمع وتحقيقاً للأهداف المشتركة. وقد أعلن المنتدى توصياته حيث أكد المشاركون أن التسامح والتلاحم مفهومان متلازمان لا يتحقق أحدهما إلا بوجود الآخر وترابطهما علاقة طردية، وأن التعريفات الخاصة بالتلاحم المجتمعي تأخذ بالإعتبار مفهوم التسامح كعنصر في تحديد مفهوم التلاحم. كما أكد المشاركون بالمنتدى أن التلاحم المجتمعي ما هو إلا نتيجة ومخرج من مخرجات التسامح كالسعادة والولاء والإنتاجية والازدهار، فالشعوب المتسامحة هي شعوب مستقرة ومزدهرة وعصرية. وشدد المشاركون على أهمية توفير بيئة أسرية إيجابية كونها العنصر الأهم في تنشئة أبناء يتمتعون بالصحة الاجتماعية النفسية والعقلية والبدنية، ويمتازون بالبرونة الكافية للتكيف مع

التسامح الإنساني درع منيع يحافظ به المجتمع على الرابطة الذي يجمع شمله من خلال المعاني الإنسانية الإيجابية، التي تعتمد على المواطنة والولاء

وأكدت الدكتورة نضال الطنجي المدير العام لدار زايد للثقافة الإسلامية في كلمتها أن تنظيم منتدى التسامح الثالث استمرار لسلسلة المنتديات المتخصصة التي تقدها الدار ضمن مبادراتها ومشاريعها الاستراتيجية في إطار بناء جسور التواصل الحضاري، وترسيخ مفهوم التلاحم المجتمعي، توافقا مع رؤية الدولة التي تهدف إلى إقامة مجتمع آمن وواثق، وبناء اقتصاد مستدام يمتلك القدرة على المنافسة في ظل الانفتاح العالمي، وتحقيقاً لرؤية الإمارات ورسالتها السامية التي تركز على التعريف بجوهر الإسلام وإظهار الصورة المتميزة للدولة كنموذج في التعايش السلمي والتسامح الديني وقبول الآخر.

مبادئ غاندي تدخل طي النسيان في الهند الحديثة

داخل كرات النفاثلين المقاومة للعبة، وهذا العام كان عام العنف والصراع في الهند، بما في ذلك القمع الأمني في كشمير. ويضيف أنه تم استخدام اسم غاندي وصورته في شعارات وبرامج رسمية مثل حملة «تنظيف الهند»، ولكن لم يتم تطبيق أفكاره، وبالتالي «تم تحويله إلى شيء تافه لا يمكن الاحتفاظ به في الذاكرة». بينما تقول باتكار إن الهنود اليوم أكثر من أي فترة سابقة يحتاجون أفكار غاندي لترشدتهم، وتضيف أن «رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أصبح في مواجهة غاندي الآن، وعلى المرء أن يتخذ موقفا مهما كانت التكلفة». ويوضح المؤرخ راماتاناندا جوها أن الجوانب الرئيسية من إرث غاندي تتضمن المقاومة السلمية، والترويج للتسامح الديني وإقامة نموذج اقتصادي لا يلحق الضرر بالطبيعة. ويمثل المهاتما غاندي أهمية بعيدة من الجوانب، كما يشير إلى ذلك فقيده والباحث راجوهان غاندي في مقال له نشرته مجلة «إنديا توداي». ويقول الحفيد في مقاله «في مرحلة ما بعد الحقيقة في عالمنا حيث يحتل دونالد ترامب عناوين الصحف، وتلقى الأقليات المهذبة بالإبعاد معاملة سيئة، ويتم تجاهل التهديدات التي يواجهها كوكب الأرض، فإن غاندي الذي مر على وفاته أكثر من 70 عاما يظل علينا كرمز يعيد إلينا الثقة باعتباره رمزا مناصرا للحقيقة ومدافعا عن حقوق الأقليات وعن كوكبنا».

كما ألهمت مبادئ غاندي الأفراد والحركات في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك زعيم حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة مارتن لوتر كينغ، وزعيم جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا، والثائر التشيكي فاتسلاف هافيل، وزعيمة ميانمار أون سان سو تشي. ويؤكد علماء الاجتماع وأصحاب الحملات الاحتجاجية أيضا أهمية القيم التي روجها غاندي باعتبارها علاجا للتوترات والصراعات العالمية. غير أن هذه القيم تواجه مستقبلا حافلا بالأصطراب، مع بزوغ الاتجاهات القومية الهندوسية، وتزايد جرائم الكراهية والاستقطاب المائل بين الهندوس والمسلمين. وفي قلب ضريح غاندي يوجد عمود الشهيد الذي يشير إلى الموقع أين أطلق عليه الرصاص متعصب هندوسي يدعى ناتورام جودسي فاراده قتيلا. وتم ربط جودسي - الذي حمل غاندي مسؤولية إضعاف البلاد بالسماح بتقسيمها إلى دولتين الهند وباكستان - بمنظمة «راشتريا سوابامسواك سانغ» الهندوسية والتي تعد الراعي الأيديولوجي لحزب بهاراتيا جاناتا الحاكم. وفي تصريحات علنية للمتشددين الهندوس وزعماء الحزب الحاكم، تمت صياغة حديث يلقي اللوم على غاندي باعتباره المنتسب في حدوث انقسام في البلاد، إلى غير ذلك من المساوئ. ويقول عالم الاجتماع شيف فيسفانانان إن «نظام الحكم وضع غاندي

هذه الاحتجاجات إلى إثارة ضمير المجتمع لإجبار الحكومة على الاستجابة للمطالب». ويرجع الفضل لباتكار في صعود حركات المجتمع المدني في الهند، حيث جمعت 200 حركة معا لتأسيس «التحالف الوطني لحركات الشعب». وهرت حركات الاحتجاج التي تنتهج أسلوب غاندي الهند خلال الأعوام الأخيرة، مثل الحملة ضد الفساد عام 2011 التي أدت إلى استقالة حكومة مانموهان سينغ، ولا تزال هذه الحركات تستخدم أسلوبه في الإضراب عن الطعام لفترات طويلة.

مستلهمه من تعاليم غاندي في العصر الحالي. وهذه الحملة تتضمن إلى جانب الدعوى القضائية، مسيرات طويلة واعتصامات وإضرابات عن الطعام على غرار أسلوب غاندي، وأيضا احتجاجات «جال ساتياغراها» غير المعتادة حيث يقف المحتجون داخل المياه التي تصل إلى وسطهم، ويردون التحافات والأغاني ويستمعون إلى الخطب. وتقول باتكار زعيمة الحملات والتي لا تكل «يجب أن يلجأ المرء إلى المقاومة السلمية عندما لا تبالي الدولة بمعاناة المواطنين، ونهدف من خلال

قيم التسامح والأعنف التي كرسها المهاتما غاندي في الهند إبان مقاومته للاستعمار البريطاني تشهد تراجعا واضحا مع وصول حزب بهاراتيا جاناتا إلى السلطة منذ 2014 لتعريف البلاد بزوغ الاتجاهات القومية الهندوسية، وتزايد جرائم الكراهية والاستقطاب بين الهندوس والمسلمين. المطبوعة على أوراق النقد، وأشعر بصديق أننا أصبحنا نتسم بالانانية، فلا أحد يتذكر ما فعله أو التضحيات التي قام بها، ويزداد الانفصال هذا مع إرث غاندي بين أجيال الشباب والأطفال، وهذا هو السبب الذي دفعني لأصطحاب ابني إلى هذا المكان». وجاء استقلال الهند عن بريطانيا عام 1947 إلى حد كبير عن طريق انتهاج غاندي أسلوب ما يعرف باسم «ساتياغراها» أي العصيان المدني والمقاومة السلمية، وتعني «القتال من أجل الحقيقة». وهذه الاستراتيجية التي انتهجها غاندي باتت محل تساؤلات في الهند حاليا، حيث يرفضها عدد متزايد من السياسيين باعتبارها متسامية وغير عملية، ولكنه (غاندي) خراج العمل السياسي لا يزال مصدرا للإلهام. وإذا رحلنا عن العاصمة بمسافة مئات الكيلومترات باتجاه وسط الهند، نرى السيدة ميدها باتكار التي نذرت حياتها للاحتجاج على إقامة سد «ساردار ساروفار» على نهر نارمادا، ويعد أحد أكبر مشروعات توليد الكهرباء من القوى المائية وأكثرها إثارة للجدل في العالم. وتعد حركة «انقذوا نارمادا» التي تنزعها باتكار منذ 35 عاما، أطول حركة



أجيال الشباب تزداد انفصالا عن إرث غاندي